



## (حرف الجيم)

### جاء الحق على جاد الحق

الإمام الأكبر. شيخ الإسلام. القاضى. المفتى، أحد علامات الأزهر المميّزة، كان علامة فاضلاً، صادقاً بالحق، لا يخاف فى الله لومة لائم، صلباً فى الحق لا يكسر، وكان قليل الاهتمام بحاكم مصر السابق حسنى مبارك، لا يأبه له، قليل الظهور معه. دائم التصدى له ولزوجته فى القوانين الظالمة، منكرًا لها على الملأ، حتى أشيع فى مصر أن حسنى مبارك يخاف منه، وقد تصدى له فى قضية تطوير الأزهر، وتغيير المناهج الأزهرية القديمة مثل الشرح الصغير، والإقناع، وغيرها، كجوهرة البيجورى، واستبدالها بمناهج حديثة، وأصله كان قاضيًا شرعيًا.

ولد فى عام ١٩١٧، وهو شيخ الجامع الأزهر منذ عام ١٩٨٢، وهو من مواليد الدقهلية، حصل على شهادة العالمية من كلية الشريعة جامعة الأزهر عام ١٩٤٣، ثم شهادة العالمية مع الإجازة فى القضاء الشرعى عام ١٩٤٥، وعمل موظفًا بالمحاكم الشرعية، ومفتيًا للديار المصرية عام ١٩٧٨، ووزيرًا للأوقاف عام ١٩٨٢، ثم عضو لجنة الترشيح والاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية، وعضو مجلس الجامعة الإسلامية الدولية بباكستان، ورئيس مجمع البحوث عام ١٩٨٠، حصل على وشاح النيل عام ١٩٨٣، ووسام الكفاءة الفكرية والعلوم من الدرجة الممتازة من الملكة المغربية عام ١٩٨٤.

قلت: ومن جملة محاسنه مهاجمته لمؤتمر السكان ولجملة من القوانين غير الشرعية، وكان رحمه الله يكثر الاستشهاد بالنصوص من الكتب القديمة والحواشى إذا ألقى حديثه فى التلفزيون قبل نشرة التاسعة مساءً، وكان فصيحًا جدًا، بحيث لم يكن هناك بين علماء عصره من هو أفصح منه، وقلما أن يكرره الزمان، وكان لا يخاف فى الله لومة لائم ولا تهمة سطوة الحاكم، وكان حازمًا فى إدارته للأزهر والمعاهد، منصفًا للمظلوم، معاقبًا للمتعدى، بحيث شهد له مدرسو المعاهد وعلماء الأزهر بالعدالة والنزاهة والاستقامة فى عصره وإلى

الآن، وكان كلما ظهر تعد أو قانون جائر من حاكم عصره أو زوجته نقضه وهاجمه،  
وقد أسف الناس على موته، بحيث لم يخلف بعده مثله، حتى يسد فراغه. وقد جدد  
شباب الأزهر بعد شيخه السابق الإمام عبد الحلیم محمود رضی الله عنه.  
■ المصادر: الأزهر جامعًا وجامعة، مصريون معاصرون لمحمد الجوادى، والشيخ  
الراحل فى ذكراه لمجموعة من المفكرين.

